عادة سيئة

لبعض السيدات عادة سيئة يتضايق منها الخواجات · عادة مزعجة ينكرها الذوق وتتأثر منها النفس · وهي ان تغتنم السيدة فرصة وجود الخواجه في المنزل فتروي له من الاحاديث التافهة والاخبار المكدرة ما تنقبض له نفسه ويحمله على التأفف والامتعاض دون ان تراعي حاساته او تقدر ما تسبب له من التأثر والانقباض ودون ان تشعر بسوء عملها وبما يتأتى منه من الضرر

وهذه العادة منتشرة كثيراً بين السيدات اخصهن غير الراقيات فيترقبن فرص الاجتماع بذويهن ليروين لهم ما جرى لهن وما رأينه او ما سمعنه من ذلك بلا تروٍّ ولا حذر · وكثيراً ما يفاجئن بذلك مفاجأة دون تمهيد ولا مقدمة · وقد يتضايقن ايضاً اذا لم يخبرنهم بشيء · والبعض منهن يعرف قصدها من حديثها كالمحاجة الخاطر وان نبغض وهكذا يضايقنهم حتى يلجئنهم الى التخلف عن البيت والرغبة عنه في الخارج جاهلات ان بذلك ينشرن الشر ويزعجن العشير وان عملهن برهان ضيق في الخلق وصغر في العقل وقلة في الذوق وان ما يجنينه بهذا العمل من التأسي وتفريج الكرب او رقة الخلق لا يكافئ ما يقلل من شعور الخواجات معهن بالنظر اليهن حتى يصح فيهم قول الشاعر · فصرت اذا اصابتني سهام · · · والانكى ان بعضهن تتغاضى عن رواية الاخبار المسرة وتقتصر فقط على المكدرة كأن من واجباتها تكدير الخواجه

على ان هؤلاء السيدات لو تمثلن انفسهن مكان الخواجات لأدركن جيداً سوء هذا العمل ولو امعن النظر في الامر لما كدن هذا السوء ولو توسعن بافكارهن وارتقين بمواصفهن لرأين الحياة اثمن من ان تنقضي بين هذه التافهات والكدرات ·

حريٌّ بهن اذاً ان ينتبهن الى هذه العادة السيئة ويقاومنها الى ان يتخلصن منها ويجتهدن بمنع البنات من تعودها حفظاً لهناء العائلات